من برى من نبيا او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال
ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل
عليه قران وانما هو شي تقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى
الله وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه
انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبا وزعم انه يوحى اليه
وقاله سحنون وقال ابن القاسم دعا الى ذلك سرا او جهرا قال اصبغ
وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله تعالى مع الفرية على الله تعالى
وقال اشهب في يهودي تنبا وزعم انه ارسل الى الناس او قال بعد
نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب والا قتل
وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي بعدي مفتر
على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون
من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى فهو كافر
جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند
الامة القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باسود وقال
نحوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلتحي او انه كان
بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لان هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل
صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر
له زنديق يقتل دون استتابة فصل الوجه الرابع
ان ياتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه او شره
فههنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة
استبرا المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر
على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرا الحد بالشبهة لاحتمال

القول

القول وقد اختلف ايمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبي محمد
فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن
شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملايكة الذين يصلون عليه قال لا
اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضمرا الشتم وقال
ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا
نحو قول سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه
وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه قرينة تدل
على شتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم الملايكة صلوات الله وسلامه
عليهم ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده
الناس غير هولا لاجل قول الاخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه
لمن يصلي عليه الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى
قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القابسي في
قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر
بشده بالقيود والتضييق عليه حتى تستفهم البينة عن جملة الفاظه
وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الان فمعلوم انه
ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه العموم
لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتاخرين وقد كان فيمن تقدم من
الانبيا والرسل صلى الله عليهم وسلم من اكتسب المال قال ودم المسلم
لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد اليه التاويلات فلا بد له من
من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي زيد
فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرايل ولعن الله بني ادم وذكر
انه لم يرد الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اردت الظالمين منهم
ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن
الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)